وتقدير الجار مستمر ينتهي اليه الكل وهو يوم القيامة او كل واحد وهو اخر مدة يقا به
المقدرة له وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا من هول ذلك الوقت ويجوز ان تكون ما
مصدرية مُعْرِضُونَ لا يتفكرون فيه ولا يستعدون لحلوله قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ
مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ
اى اخبروني عن حال الهتكم بعد تامل فيها هل يعقل ان تكون لها في انفسها مدخل
في خلق شئ من اجزاء العالم فتستحق به العبادة وتخصيص الشرك بالسموات احتراز
عما يتوهم ان للوسايط شركة في ايجاد الحوادث السفليه ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن
قَبْلِ هَٰذَا من قبل هذا الكتاب يعني القران فانه ناطق بالتوحيد أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ
او بقية من علم يغيث عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم
للعبادة او لامريه إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ في دعواكم وهو الزام بعدم ما يدل على
الوهيتهم بوجه ما تعلا بعد الزامهم بعدم ما يقتضيها عقلا وقرئ اثارة بالكسر
اى مناظرة فان المناظرة تثير المعاني وَأَثَرَةٍ اى شئ اوثر نقله واثرة بالحركات
الثلاث في الهمزة وسكون الثا فالمفتوحة للمرة من مصدر اثر الحديث اذا رواه
والمكسورة بمعنى الاثرة والمضمومة اسم ما يؤثر وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن
دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ انكار لان يكون احد اضل من المشركين حيث تركوا
عبادة السميع المجيب القادر للخبير الى عبادة من لا يستجيب لهم لو سمع دعاءهم
فضلا ان يعلم سرايرهم ويراعي مصالحهم إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ما دامت الدنيا
وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ لانها جمادات وأما عباد ممسوخون مستغلون
باحوالهم وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً يضرونهم ولا ينفعونهم وَكَانُوا
بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ مكذبين بلسان الحال او المقال وقيل الضمير للعابدين وهو
كقوله والله ربنا ما كنا مشركين وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ واضحات او
مبينات قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لاجله وفي شانه والمراد به الايات ووضعه
موضع ضميرها ووضع الذين كفروا موضع ضمير المتلو عليهم للتسجيل عليها
بالحق وعليهم بما كفروا بالانهماك في الضلالة لَمَّا جَاءَهُمْ حين جاءهم من غير نظر
وتامل هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ظاهر بطلانه أَمْ يَقُولُونَ افتراه اضراب عن ذكر

تسميتهم اياه سحرا الى ما هو اشنع منه وانكار له وتعجيب قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ على الفرض
فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا اى فعاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شئ
منها فكيف اجترئ عليه واعرض نفسي للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم
هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ تندفعون فيه من القدح في اياته كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والانكار وهو وعيد بجزافاضتهم
وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وامن واشعار بجامع الله بينهم مع
عظم جرمهم قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ بدا يبعا منهم اراد عوم الى ما لا يدعوا اليه
او قد رعلى ما لم يقدروا عليه وهو الاتيان بالمقترحات كلها ونظيره المقتبع معنى
المخفيف وقرئ بفتح الدال على انه كقيم او يقدر بمضاف اى ذا بدع وَمَا أَدْرِي مَا
يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ في الدارين على التفصيل اذ لا علم لي بالغيب ولا لتاكيد النفي
المشتمل على ما يفعل بي وما موصولة منصوبة او استفهامية مرفوعة وقرئ
يفعل اى يفعل الله إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ لا اتجاوزه وهو جواب عن اقتراحهم
الاخبار بما يوح اليه من الغيوب واستعجال المسلمين ان يتخلصوا عن اذى المشركين
وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ من عند الله مُّبِينٌ بين الانذار بالشواهد المبينة والمعجزات
المصدقة قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ اى القران وَكَفَرْتُم بِهِ وقد كفرتم به
ويجوز ان تكون الواو عاطفة على الشرط وكذا الواو في قوله وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي
إِسْرَائِيلَ الا انها تعطفه بما عطف عليه على جملة ما قبله والشاهد هو عبد الله بن
سلام وقيل موسى عليه السلام وشهادته ما في التوراة من نعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عَلَىٰ مِثْلِهِ مثل القران وهو ما في التوراة من المعاني المصدقة للقران
المطابقة له ومثل ذلك وهو كونه من عند الله فَآمَنَ اى بالقران لما راه من جنس
الوحي مطابقا للحق وَاسْتَكْبَرْتُمْ عن الايمان إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
استيناف مشعر بان كفرهم به لضلالهم المستبع عن ظلمهم ودليل على الجواب
المحذوف مثل الستم ظالمين وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لاجلهم لَوْ كَانَ
الايمان او ما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وهم سفاطا دعا
فقراء موالي وعماة وانما قالوه ترفيا وقيل ليهود عمار وعطفان واسد وانجع لما

كين

تسميتهم